

وزارة التعليم العالي  
جامعة الملك سعود  
عمادة الدراسات العليا  
كلية التربية

## موقف الاستعمار من دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله —

عرض ونقد

The colonization position the Dawa of the Reventor Imam  
Muhammad bin Abdualwhhab, May Allah have Mercy on Him  
View and Critique

خطة بحث مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، تخصص  
العقيدة، بقسم الثقافة الإسلامية، بكلية التربية، جامعة الملك سعود.

إعداد الطالبة: منال غازي أبوزيد

الرقم الجامعي: ٤٣٣٢٠٣٠٧٥

إشراف الدكتور: حمود بن إبراهيم السلامة

أستاذ العقيدة المشارك بقسم الثقافة الإسلامية

الفصل الدراسي الأول للعام: ١٤٣٥هـ / ١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد..

فإن دين الله محفوظ بحفظ الله له، قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) {الحجر: ١٤}، ومن ذلك الحفظ أن سخر الله له من يحدده كلما اندرست معالمه، وشاعت فيه البدعة، وقويت شوكتها.

ومن نعم الله على هذه الأمة؛ تلك الدعوة المباركة التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب، فأحى الله بها معالم الدين، وأزال بدعوته البدعة وقمعها.

وإن من سنن الله في كونه، أن يتلي الدعوة إلى سبيله بأنواع من البلاء، ليميز الصادق في دعوته من الكاذب، وهذا ما جرى على الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وأتباع دعوته، ابتلاهم الله عز وجل بأنواع من البلاء، فكان منها: تسلط المعارضين للدعوة، والمناوئين لها، على الشيخ -رحمه الله- وعلى أتباعه، بالتدليس والتلبيس تارةً، وبالكذب الصريح تارةً، وما ذاك إلا لصرف الناس عن قبول تلك الدعوة المباركة، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) {يوسف: ٢١}، ومن ذلك ما روته لنا كتب التاريخ الحديث حول الاستعمار الأجنبي وموقفه من دعوة الشيخ.

ولبيان حقيقة موقف الاستعمار من دعوة الشيخ، وإزالة الغموض الذي يُلبس به أحياناً؛ رأيت، أن يكون بحث الماجستير بعنوان: (موقف الاستعمار من دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- عرض ونقد).

### مشكلة البحث:

لما كانت حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- هي الرجوع إلى ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضي الله عنهم- من نقاء الشريعة، وصفاء العقيدة، وهذا يهدم أصول الاستعمار الغربي، ومع أنه لم يكن هناك مواجهه مباشرة بين الشيخ والاستعمار، فإن المتأمل في موقف الاستعمار، والمطلع على كتابات المستعمرين؛ يجد حضوراً للشيخ -رحمه الله- ودعوته في كتاباتهم، فما علاقة الاستعمار

بدعوة الشيخ؟ وهل كان موقف الاستعمار من الشيخ محمد - رحمه الله - ودعوته، إيجابياً  
أو سلبياً؟

### حدود البحث:

الحد الموضوعي: موقف الاستعمار من الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -  
ودعوته وأتباعه.

الحد الزمني: من وقت ظهور الدعوة وحتى نهاية الاستعمار ١١٥٧هـ -  
١٢٣٣هـ / ١٧٤٤م - ١٨١٨م.

الحد المكاني: نظراً لتقارب ظروف الاستعمار في كلٍّ من الخليج العربي، والهند،  
ولقرب نجد مهد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من الخليج، رأيت أن  
تكون الحدود المكانية هي: نجد والحجاز، والخليج العربي، والهند.

### مصطلحات البحث:

الاستعمار: هو استيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر، لنهب ثرواته، واستغلال  
أرضه، وتسخير طاقات أفرادِه لمصالح المستعمرين.<sup>١</sup>

### أهمية الموضوع وأسباب إختياره:

١ - مكانة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - العلمية والدعوية وجهوده في  
إرساء العقيدة الصحيحة، توجب علينا بذل الجهد في تنفيذ الدعاوى التي وجهت له،  
والشبهات التي ألصقت به.

٢ - افتراءات الخصوم وخصوصاً الشيعة، وترددتهم لشبهة أن الشيخ صنيعه  
الاستعمار، وهذا يستوجب البحث وبذل الجهد لمواجهة هذه الافتراءات.

٣ - توضيح موقف الاستعمار من الشيخ ودعوته وأتباعه، فيه الرد القاطع على هذه  
الافتراءات وبيان للحق المدعم بالأدلة من خلال سرد الأحداث التاريخية وعرضها ونقدها.

٤ - اتسام الموضوع بالجدّة، حيث أنه لم يفرد البحث برسالة علمية.

<sup>١</sup> - شبكة الألوكة، تقرير عن الاستعمار، د/خالد القاسم.

## الدراسات السابقة:

بعد أن قمت بزيارة مكتبة الملك فهد المركزية في الرياض، ومكتبة الملك عبد العزيز في الجامعة، وتصفححت مواقع المكتبات وقواعد بيانات الرسائل العلمية الجامعية على الإنترنت، فمن خلال اطلاعي وبجثي عثرت على هذه الدراسات وحاولت حصرها قدر المستطاع وعرضها، لكي تتسنى لي الفرصة لإيضاح الفرق بينها وبين ما أود أن أتناوله في بجثي، وهي بعون الله ما يلي:

## الرسائل العلمية:

١- (الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته في الرؤية الاستشراقية، دراسة نقدية)، وهي عبارة عن بحث قدمه د/ ناصر بن إبراهيم التويم أستاذ بكلية الشريعة بالرياض لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٣هـ، والبحث تناول الرؤية الاستشراقية لدعوة الشيخ وقام بنقدها، وقد تناول الباحث جانب الاستعمار في حوالي خمسة أسطر من صفحة واحدة فقط.

٢- رسالة قدمت لنيل درجة ماجستير في العقيدة أيضا في جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، تحت عنوان (موقف المستشرقين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عرض ونقد) إعداد: أ/مرسال بن عبد الله المحمادي عام ١٤٢٥هـ، تحت إشراف الدكتور/ عبد الله الدميحي، وهي رسالة تتكلم عن موقف المستشرقين من الدعوة، و ليست متعلقة بالاستعمار وموقفه من الدعوة .

٣- (مواقف المستشرقين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية)، إعداد د/عبد الله الدميحي، بحث قُدم لكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤٢٧هـ، وأهم ما تناوله البحث بعد عرض أحوال الجزيرة العربية آنذاك وحياة الشيخ العلمية والعملية هو؛ اهتمام المستشرقين بالدعوة ودراساتهم حولها ومواقفهم السلبية والإيجابية، ومصادرهم في تدوين المعلومات ونقدها، بل ورد بعض الشبهات التي دارت حول الدعوة، فالفرق بين موضوعنا والبحث هي أن البحث ناقش موقف وأطروحات المستشرقين ولم تكن الدراسة حول الاستعمار .

٤- رسالة علمية قدمت لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، بعنوان(الدولة السعودية الأولى من خلال كتابات الرحالة والمستشرقين البريطانيين، عرض وتحليل ونقد) أعدتها الطالبة: أحلام بنت علي أبو قايد، في جامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ، فهي رسالة تم فيها سرد الأحداث التاريخية المتعلقة بالدولة السعودية الأولى، وموقف بريطانيا منها كونها دولة قامت على صحوة دينية إمامها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذلك من خلال الرجوع إلى كتابات الرحالة والمستشرقين آنذاك، والفرق بينها وبين دراستنا كون البحث يسرد الأحداث سردا تاريخيا سياسيا وليس متعلق بالعتيدة، كما أنه لا يتطرق إلى الشبهة الملتصقة في الشيخ - رحمه الله - ولا الرد عليها والذود عنه .

### أهداف البحث:

- ١- توضيح موقف الاستعمار من دعوة الشيخ وأتباع الدعوة.
- ٢- معرفة أساليب الاستعمار في محاربة الدعوة والحد من توسعها .
- ٣- بيان أسباب مناهضة الاستعمار وخوفه من الدعوة وأتباعها ومناصريها.
- ٤- التعرف على الأسس المناوئة للاستعمار في دعوة الشيخ - رحمه الله-.
- ٥- تفنيد الشبه ورد دعاوى المتربصين لدعوة للشيخ والذود عنه في رسالة علمية.

### أسئلة البحث:

- ١- ما موقف الاستعمار من دعوة الشيخ وأتباعه ؟
- ٢- ما الاساليب التي أستخدمها الاستعمار في محاربة الدعوة والحد من توسعها؟
- ٣- ما أسباب مناهضة الاستعمار للدعوة وأتباعها ومناصريها؟
- ٤- ما الأسس المناوئة للاستعمار في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله-؟
- ٥- ما أبرز الشبه التي وُجهت لدعوة الشيخ، وكيف يُجاب عنها؟

### منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الاستنتاجي.

## إجراءات البحث:

- سيعتمد البحث - بإذن الله تعالى- على مجموعة من الإجراءات لانجاز البحث ومنها:
- ١- جمع وقراءة واستقراء ما كتب حول موقف الاستعمار من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- وأتباعه، سواء كتب أو مجلات أو بحوث علمية أو مراجع مترجمة.
  - ٢- جمع وقراءة كتب الشيخ ومؤلفاته وفتاواه حول مناوئة الاستعمار وعقيدة الولاءوالبراء، والجهاد وما إلى ذلك.
  - ٣- عرض وتفنييد الشبهات الموجهة لدعوة الشيخ واستدلالهم عليها ومراجعهم في ذلك، ثم الرد عليها ونقدها.
  - ٤- الاستعانة بالشبكة العنكبوتية للبحث فيما له صلة بالموضوع.
  - ٥- الالتزام بالدقة والحيادية والموضوعية في نقل المعلومات .
  - ٦- إتباع المنهج العلمي في عزو النصوص والأقوال إلى قائلها ،والتعريف بالشخصيات وما إلى ذلك.

## تصور مبدئي للبحث:

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وفصلين وتحت كل فصل عدة مباحث، وهو كما يلي:

المقدمة، وتشتمل على: مشكلة البحث، وحدوده، ومصطلحاته، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وأسئلته، ومنهج البحث، وإجراءاته.

### **التمهيد: ويتضمن:**

- نبذة تاريخية عن الشيخ من حيث اسمه ونسبه، وأتباعه ودعوته وطرق وأماكن انتشارها.

- نبذة عن الاستعمار في منطقة الخليج العربي والهند في تلك الفترة.

**الفصل الأول: المستعمر في العالم الإسلامي وموقفه من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: موقف الاستعمار من دعوة الشيخ في نجد والحجاز.

المبحث الثاني: موقف الاستعمار من دعوة الشيخ في الخليج.

المبحث الثالث: موقف الاستعمار من دعوة الشيخ الهند.

المبحث الرابع: أسباب عداة المستعمر لدعوة الشيخ.

المبحث الخامس: أساليب الاستعمار في معاداة دعوة الشيخ، والحد من انتشارها.

**الفصل الثاني: الأسس المناوئة للاستعمار في دعوة الشيخ رحمه الله-ورد شبهات**

**ارتباطها بالاستعمار، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: اعتمادها على التوحيد ونبذ الشرك.

المبحث الثاني: الولاء والبراء.

المبحث الثالث: الجهاد في سبيل الله.

المبحث الرابع: الدعوة للاجتماع ونبذ الفرقة.

المبحث الخامس: شبهات ارتباطها بالاستعمار والرد عليها.

خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات إن وجد.

### الفهارس العلمية وتشمل:

- فهرس الموضوعات.
- فهرس الأعلام.
- المصادر والمراجع.
- الموسوعات والمعاجم.
- المجلات.



## مراجع إعداد الخطة

- ١- القيم الإسلامية في مواجهة التيارات الاستشراقية والعلمانية العربية، موقع الألوكة .
- ٢- الوهابية نقد وتحليل، د/همايون هميتي.
- ٣- بريطانيا والخليج، جون كيلبي. ترجمة وتحقيق: محمد أمين عبدالله وعبد المنعم عامر ، ط١، ت١١\١١\١٩٧٩ م.
- ٤- تقرير عن الاستعمار، د/خالد القاسم، موقع الألوكة.
- ٥- حاضر العالم الإسلامي، للأمير شكيب. ترجمة: عجاج نويهض، م١، ج١، دار الفكر للنشر، ت١٣٩١هـ
- ٦- محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، أبو علي، ط١ ، ت١٩٩١ م
- ٧- مذكرات رحلة عبر الجزيرة العربية، جريدة الشاهد، العدد١٩٢٦، الاثنين إبريل ٢٠١٤ م
- ٨- مواد لتاريخ الوهابيين للرحالة بوكهارت، ترجمة د/عبد الله الصالح العثيمين.